I

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Erzincan
Yeni kayıt No. 124
Eski Kayıt No. 11-4015

مختصر صفا

141
B
660

مجهول التصوري معلوم التصور ايله كسب

قياس
مجهول التصديقي معلوم التصديقي ايله كسب اولنور

قضايا احكام قضايا

وهو حيوان لا يكون دائما ازيد من واحد
ويعيش الف عام وله في انفه ثلث مائة
وستون ثقبة فاذا صوت خرج من كل منها
صوت طيب وعادته ان يجمع كل يوم الحطب
حتى يتم مدة عمره فاذا اتم له الف عام
يدخل في الحطب ويرقص ويضرب بجناحه
حتى يخرج من سرعة حركته نار فيأخذه
في الحطب ويحرق هو ويصير رمادا
ويخلق الله تعالى منه حيوانا مثله
ويعيش الف عام هكذا

~~تاریخ وفات مرحوم ... افندی~~
~~... زاده ... کفه~~

جان ودل لذته میل ایدوب باقی حضور حضرته
کتمکه حاضر ایدوب اولدی فنا که محتضر

کندو بیلوب اودم فنظا ایدوب دیمش تاریخنی
ایلدوک باقی تکوز یوده ... فنایله سفر

و

ای کوکل اعتبار دولتده ایچوم همت قالمدی
کمدن آوه که کرم اهل سعادت قالمدی

نفر نفسی اولدی عالم هرکشی غیرتده در
کمسه‌ده هیچ کمسه‌یه ... ماده و طاقت قالمدی

و

ای دریغا لطف واحسانک قپوسی باغلندیلر
ذکر خیر اولسون دیو صاحب سعادت قالمدی

کمال ظهور ایتدی فتنه کوی اهل فضل صاحب زمانه
کم جهانده ظاهر اولمادی علامت قالمدی

جاهل ونادان اولیکوز استراسیک ... مرتبه
کم کمال اهالیسنه باقی شمدی رغبت قالمدی

و

تمت

[illegible]

[illegible]

٥٠

ابجد کتابلری

٤٢٥
٤٨٢

Y. 62

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم، وعلم من البيان ما لم نعلم، والصلوة
على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب، وافضل من
اوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله الاطهار، وصحابته
الاخيار. اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من
اجل العلوم قدرا، وادقها سرا، اذ به يعرف دقايق العربية
واسرارها، ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها،
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه
الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي
اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا، لكونه احسنها
ترتيبا، واتمها تحريرا، واكثرها للاصول جمعا، ولكن
كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد، قابلا

للاختصار، مفتقرا الى الايضاح والتجريد، الفت مختصرا
يتضمن ما فيه من القواعد، ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة
والشواهد، ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه، ورتبته
ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه، ولم ابالغ في اختصار
لفظه تقريبا لتعاطيه، وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه،
واضفت الى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها،
وزوائد لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة
اليها، وسميته تلخيص المفتاح، وانا اسأل الله تعالى
من فضله ان ينفع به كما نفع باصله، انه ولي ذلك
وهو حسبي ونعم الوكيل. **مقدمة** الفصاحة يوصف
بها المفرد والكلام والمتكلم، والبلاغة يوصف بها
الاخيران فقط، فالفصاحة في المفرد خلوصه
من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، فالتنافر
نحو غدائره مستشزرات الى العلى، والغرابة نحو وفاحما ومرسنا
مسرجا، اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء، او كا

او كالسراج في البريق واللمعان والمخالفة نحو الحمد لله
العلي الاجلل قيل ومن الكراهة في السمع نحو كريم الجرشي
شريف النسب وفيه نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف
التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر كقوله وليس
قرب قبر حرب قبر وكقوله كريم متى امدحه امدحه والورى
معي والتعقيد ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل
اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام وما مثله في الناس
الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي حي يقاربه الا مملك
ابو امه ابوه واما في الانتقال كقول الاخر ساطلب بعد
الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا فان
الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده
من السرور وقيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات
كقوله سبوح لها منها عليها شواهد وقوله حمامة جرعى
حومة الجندل اسجعي وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها

على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام
مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف فان
مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل من التنكير والاطلاق
والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين
مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه وكذا
خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها
مقام وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمه فمقتضى
الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة راجعة
الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما
يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها طرفان اعلى وهو
حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير
عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات
وبينهما مراتب كثيرة ويتبعها وجوه اخر تورث الكلام
حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ

فعلم أن كل بليغ فصيح ولا عكس وأن البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد وإلى تمييز الفصيح من غيره والثاني منه ما يبين في علم متن اللغة أو التصريف أو النحو أو يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الأول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الأول علم المعاني والأخيرين علم البيان والثلاثة علم البديع

الفن الأول علم المعاني

وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وينحصر في ثمانية أبواب أحوال الإسناد الخبري وأحوال المسند إليه وأحوال المسند وأحوال متعلقات الفعل والقصر والإنشاء والفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساواة لأن الكلام إما خبر أو إنشاء لأنه إن كان لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه فخبر وإلا فإنشاء

والخبر لا بد له من مسند إليه ومسند وإسناد والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو في معناه وكل من الإسناد والتعلق إما بقصر أو بغير قصر وكل جملة قرنت بأخرى إما معطوفة عليها أو غير معطوفة والكلام البليغ إما زائد على أصل المراد لفائدة أو غير زائد

تنبيه صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل إن المنافقين لكاذبون ورد بأن المعنى لكاذبون في الشهادة أو في تسميتها أو المشهود به في زعمهم الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب بدليل أفترى على الله كذبا أم به جنة لأن المراد بالثاني غير الكذب لأنه قسيمه وغير الصدق لأنهم لم يعتقدوه ورد بأن المعنى أم لم يفتر فعبر عنه بالجنة لأن المجنون لا افتراء له

الباب الأول أحوال الإسناد الخبري

لا شك أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما الحكم أو كونه عالما به ويسمى الأول فائدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزل

العالم بها منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي
ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان خالي الذهن
من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم وان كان
مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وان كان منكرا
وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن رسل
عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي
الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول
ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام
عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على
خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح
له بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب نحو ولا
تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر
اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا
رمحه ان بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير المنكر اذا كان معه
ما ان تأمله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي

ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او
معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله
البقل وقول الجاهل انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد
وانت تعلم انه لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى
ملابس له غير ما هو له بتأول وله ملابسات شتى يلابس
الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما
مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل
مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة
وقولنا بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل
نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي
على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل
على ان اسناد ميز في قول ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي ابطئي او اسرعي مجاز بقوله عقيبه افناه قيل
الله للشمس اطلعي واقسامه اربعة لان طرفيه اما حقيقيان

نحو انبت الربيع البقل ومجاز نحو احيى الارض شباب
الزمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض
الربيع ووقوعه في القرآن كثير واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا يذبح ابناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل
الولدان واخرجت الارض اثقالها وغير مختص بالخبر بل يجري
في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا ولا بد له
من قرينة لفظية كما مر او معنوية كاستحالة قيام المسند
بالمذكور عقلا كقولك محبتك جاءت بي اليك او عادة
نحو هزم الامير الجند وصدوره من الموحد في مثل اشاب
الصغير ومعرفة حقيقته اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت
تجارتهم واما خفية كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني
الله عند رؤيتك وقولك يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته
نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه وانكره السكاكي ذاهبا
الى ان ما مر ونحوه استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع
الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس

غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله
تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها وان لا تصح الاضافة
في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه وان لا يكون الامر
بالبناء لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع
واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله
على ذكر طرفي التشبيه **احوال المسند اليه** اما حذفه فللاحتراز
عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى الدليلين
من العقل واللفظ كقوله قال لي كيف انت قلت عليل او
اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او ايهام
صونه عن لسانك او عكسه او تأتي الانكار لدى الحاجة او
تعينه او ادعاء التعين او نحو ذلك واما ذكره فلكونه
الاصل او للاحتياط لضعف التعويل على القرينة او التنبيه
على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار
تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط
الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي واما تعريفه

قوله عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة

فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب
ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي تناهت حالهم
في الظهور فلا يختص به مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه في
ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد او
تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او التبرك به
وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة
كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم او استهجان التصريح
بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على
خطاء نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان
تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل ذريعة
الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول او شان غيره نحو ان الذين كذبوا

عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليه احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة مختصر

شعيبا كانوا هم الخاسرين وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز نحو
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه او التعريض بغباوة السامع
كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او بيان حاله في القرب والبعد او التوسط كقولك هذا او
ذلك او ذاك زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم
او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك
اللعين فعل كذا او للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون وباللام للاشارة الى معهود نحو وليس
الذكر كالانثى اي الذي طلبت كالتي وهبت لها او الى نفس
الحقيقة كقولك الرجل خير من المراة وقد ياتي لواحد باعتبار
عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا
في المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي
خسر وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة اي كل
غيب وشهادة وعرفي نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده

او مملكة واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار
اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافي بين
الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن
معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا
امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة لانها اخصر طريق
نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد او تضمنها تعظيما
لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدي
حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندي او تحقيرا
نحو ولد الحجام حاضر واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة
او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في كل امر يشينه وليس له
من طالب العرف حاجب او التكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما
او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم و
التكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي
ذو عدد كثير وايات عظام ومن تنكير غيره للافراد او النوعية

نحو والله خلق كل دابة من ماء وللتعظيم نحو فاذنوا بحرب
من الله ورسوله وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا واما وصفه
فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فراغ يشغله ونحوه في الكشف قوله الالمعي
الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا او مخصصا
نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو زيد العالم او الجاهل
حيث يتعين قبل ذكره او تأكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما
واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول
واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد
واما الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك زيد وجاءني
القوم اكثرهم وسلب زيد ثوبه واما العطف فلتفصيل المسند اليه
مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو او المسند كذلك نحو جاءني زيد
فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد او رد السامع الى
الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو او صرف الحكم الى اخر نحو جاءني
زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو او الشك او التشكيك

اي لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك

نحو جاءني زيد او عمرو واما فصله فلتخصيصه بالمسند واما تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعد في دارك والسفاح في دار صديقك واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ به واما لنحو ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري ولا ما انا رايت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا والا فقد ياتي للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت في حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني بنحو وحدي وقد ياتي لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم

فيكون تخصيص واحد وذلك ان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى او الزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي

وان بني الفعل على منكر افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني اي لا امراة او لا رجلان ووافقه السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد الا تقوي الحكم جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز نحو زيد قام واستثنى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب اما على التقدير الاول فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير واما على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شان الشر بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقدم ما بقيا على حالهما فتجويز تقدم المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير ثم قال لا نسلم امتناع

نحو انا قائم وهو قائم وانت قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل ونظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم المجرور عطفا على تضمنه يعني انه قد يقرب شبهه بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي في زيد قائم فالاول لتضمنه الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير مختصر

ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير التقدم لحصوله بغيره
كما ذكره ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر للاخير ثم قال ويقرب
من هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه الضمير وشبهه بالخالي
عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والغيبة والخطاب ولهذا
لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء ومما يرى تقديمه
كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب
لكونه اعون على المراد بهما قيل وقد يقدم لانه دال على العموم
نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه
يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد وذلك لئلا
يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان الموجبة المهملة
المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي
الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة في قوة
السالبة الكلية المقتضية نفي الحكم عن كل فرد لورود موضوعها
في سياق النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى

وعن

وعن كل فرد في الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه
كل وقد زال ذلك بالاسناد اليها فيكون كل تاسيسا لا تاكيدا
ولان الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي
عن الجملة فاذا حملت كل على الثاني لا يكون تاسيسا ولان
النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية
لا مهملة وقال عبد القاهر ان كانت كل داخلة في حيز النفي
بان اخرت عن اداته نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه او معمولة
للفعل المنفي نحو ما جاء القوم كلهم وما جاء كل القوم او لم اخذ
كل الدراهم او كل الدراهم لم اخذ توجه النفي الى الشمول خاصة
وافاد ثبوت الفعل او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم
كقول النبي عم لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام
نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن وعليه قوله قد اصبحت
ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع واما تاخيره فلاقتضاء
المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام
على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد

كمان نعم الرجل في احد القولين وقولهم هو او هي زيد عالم
مكان الشان والقصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع
لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس فان كان اسم
الاشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع
كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه
مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم
النحرير زنديقا او التهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر
او النداء على كمال بلادته او فطانته او ادعاء كمال
ظهوره وعليه من غير هذا الباب تعاللت كي اشجى وما بك
علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وان كان غيره فلزيادة
التمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره وبالحق
انزلناه وبالحق نزل او ادخال الروع في ضمير السامع وتربية
المهابة او تقوية داعي المامور مثالهما قول الخلفاء امير المؤمنين
يامرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله او
الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا السكاكي رح

هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من
التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر
ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا
كقوله تطاول ليلك بالاثمد والمشهور ان الالتفات
هو التعبير عن معنى بطريق من الثلثة بعد التعبير عنه
باخر منها وهذا اخص مثال الالتفات من التكلم
الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
والى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ومن الخطاب الى التكلم طحا بك قلب في
الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد
بيننا وخطوب والى الغيبة حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم
الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
والى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد

ووجهه ان الكلام اذا نقل عن اسلوب الى اسلوب
كان احسن تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظا
للاصغاء اليه وقد يختص مواقعه بلطائف كما
في الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب
حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى
عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي
ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة
انه مالك للامر كله في يوم الجزاء فح يوجب الاقبال
عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والا
ستعانة في المهمات ومن خلاف المقتضى تلقي
المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده
تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول القبعثري
للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اي من كان
مثل الامير في السلطان وبسطة اليد فجدير ان

يصفد

ان يُصفِد لا ان يَصفِد او السائل بغير ما
يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على
انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج و
قوله يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين واليتامى و
المساكين وابن السبيل ومنه التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض ومثله ان الدين لواقع ونحوه ذلك
يوم مجموع له الناس ومنه القلب نحو عرضت
الناقة على الحوض وقبله السكاكي مطلقا ورده
غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا
قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون
ارضه سماؤه اي لونها والا رد كقوله كما طينت

أي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعل انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة

الباب الثالث احوال المسند

اما تركه فلما مر كقوله فاني وقيار بها لغريب وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين اي فاجمل او فامري ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة وفضله على خلافه بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام في ذكره غير مطمع واما ذكره فلما مر او ان يتعين كونه اسما او فعلا واما افراده

فلكونه

13

فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم واما كونه اسما فلافادة عدمهما كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد في نحو كان زيد قائما هو قائما لا كان واما تركه فلمانع منها واما تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر هنا في ان واذا ولو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه

اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون للتغليب غير المرتابين على المرتابين
لانه كان في الحق المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم

وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه لان
المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف الجنس
والسيئة نادرة الوقوع بالنسبة اليها ولهذا نكرت
وقد تستعمل ان في الجزم تجاهلا او لعدم جزم المخاطب
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل او
تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم او التوبيخ
والتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط
عن اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ
ان بالكسر او تغليب غير المتصف به على المتصف به
وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
يحتملهما والتغليب يجري في فنون كقوله وكانت
من القانتين وقوله بل انتم قوم تجهلون ومنه
ابوان ونحوه ولكونهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال
كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف

ذلك لفظا الا لنكتة كابراز غير الحاصل في صورة
الحاصل لقوة الاسباب او كون ما هو للوقوع
كالواقع او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه نحو
ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب اذا عظمت
رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل
اليه حاصلا وعليه ان اردن تحصنا قال السكاكي
او للتعريض نحو لئن اشركت ونظيره في التعريض
ومالي لا اعبد الذي فطرني اي ومالكم لا تعبدون
الذي فطركم بدليل واليه ترجعون ووجه
حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد
غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل
ويعين على قبوله لكونه ادخل في امحاض النصح
حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي
مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي
في جملتيها فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم

في كثير من الأمر لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى
وقتا فوقتا كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم
وفي نحو ولو ترى إذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة
الماضي لصدوره عمن لا خلاف في أخباره كما في ربما
يود الذين كفروا أو لاستحضار الصورة كما قال
الله تعالى فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة وأما تنكيره
فلإرادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر أو للتفخيم نحو هدى للمتقين أو
للتحقير وأما تخصيصه بالإضافة أو الوصف
فلكون الفائدة أتم وأما تركه فظاهر مما سبق وأما
تعريفه فلإفادة السامع حكما على أمر معلوم له
بإحدى طرق التعريف بآخر مثله أو لازم حكم كذلك
نحو زيد أخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف العهد أو الجنس
وعكسهما والثاني قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا

نحو زيد الأمير أو مبالغة لكماله فيه أو بالعكس نحو عمرو الشجاع
وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة
للخبرية لدلالتها على أمر نسبي ورد بأن المعنى الشخص
الذي له الصفة صاحب الاسم وأما كونه جملة فللتقوي أو لكونه
سببيا كما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها
لاختصار الفعلية إذ هي مقدرة بالفعل في الأصح وأما
تأخيره فلأن ذكر المسند إليه أهم وأما تقديمه فلتخصيصه
بالمسند إليه نحو لا فيها غول ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب فيه
لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى أو التنبيه
من أول الأمر على أنه خبر لا نعت كقوله له همم لا منتهى لكبارها
أو التفاؤل أو التشويق إلى ذكر المسند إليه كقوله ثلاثة
تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر
تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص
بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن إذا أتقن اعتبار
ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما الباب الرابع أحوال

متعلقات الفعل الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل
في ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه
مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته
لفاعله او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم
ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور وهو
ضربان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه
متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا
الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون السكاكي ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحتري
في المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر
ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع
فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه
الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا والا
وجب التقدير بحسب القراين ثم الحذف اما للبيان بعد

الابهام

الابهام كما في فعل المشيئة والارادة ما لم يكن تعلقه
به غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين بخلاف ما اذا كان تعلق
فعل المشيئة به غريبا نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه
ولكن ساحة الصبر اوسع ~~ولكن ساحة الصبر اوسع~~ واما قوله
فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا
فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي واما لدفع
توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت عني
من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم اذ
لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته
الى العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع
الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه
عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد
والمكارم مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة
الممدوح بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار
كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد وعليه والله

طط

وكذلك قولك مررت بزيد في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت

يدعو الى دار السلام واما لمجرد الاختصار عند قيام القرينة
نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه قوله تعالى رب ارني انظر اليك
اي ذاتك واما للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك ربك
وما قلى واما لاستهجان ذكره كقول عائشة رضي الله
عنها ما رأيت منه وما رأى مني اي العورة واما لنكتة
اخرى وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء في التعيين
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه
غير زيد وتقول لتاكيده لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا
ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو
زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المفسر قبل المنصوب
والا فتخصيص واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا
التخصيص وكذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم
للتقديم غالبا ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله
تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد في الجميع وراء التخصيص
اهتماما

اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا واورد
اقرأ باسم ربك واجيب بان الاهم فيها القراءة
وبانه متعلق باقرأ الثاني ومعنى اقرأ اوجد القراءة
وتقديم بعض معمولاته على بعض اما لان اصله التقديم
ولا مقتضي للعدول عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا
والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما او لان ذكره
اهم كقولك قتل الخارجي فلان او لان في التاخير
اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه فانه لو اخر لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم
انه منهم او بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى

الباب الخامس القصر

وهو حقيقي وغير
حقيقي وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية لا النعت
النحوي والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا
اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر

الاحاطة بصفات الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار
الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد
بغير المذكور والاول من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة
دون اخرى او مكانها والثاني من غير الحقيقي تخصيص
صفة بامر دون آخر او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب
بالاول من ضربي كل من يعتقد الشركة
ويسمى هذا قصر افراد لقطع الشركة وبالثاني من
يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلبه حكم المخاطب
او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط
قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
وقلبا تحقق تنافيهما وقصر التعيين اعم وللقصر
طرق منها العطف كقولك في قصره افرادا زيد شاعر
لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم
لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قائم وفي قصرها زيد
شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ومنها النفي

والاستثناء كقولك في قصره ما زيد الا شاعر وما زيد
الا قائم وفي قصرها ما شاعر الا زيد ومنها انما كقولك
في قصره انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفي قصرها
انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم
الا الميتة وهذا المعنى مطابق لقراءة الرفع لما مر
ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه
ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق انا الذائد
الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
ومنها التقديم كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها
انا كفيت مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه
فدلالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع والاصل
في الاول النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك
الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف
والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول

فيهما زيد يعلم النحو لا غيره او نحوه وفي البواقي النقص
على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني لان شرط
المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع
الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني
لا عمرو لان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع
زيد عن المجيء لا عمرو والسكاكي شرط مجامعته للثالث
ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو انما يستجيب
الذين يسمعون عبد القاهر لا يحسن مجامعته في المختص
كما يحسن في غيره وهذا اقرب واصل الثاني ان يكون
ما يستعمل له مما جهل المخاطب وينكره بخلاف الثالث
كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا
زيد اذا اعتقده غيره مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة
المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني افرادا نحو
وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعدى
الى التبري من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة

انكارهم

انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد
القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم
من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم
انتفاء الرسالة وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك
ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول
منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث
نحو انما نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية انما على العطف انه
يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار
من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم
القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين
الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور
عليه مع اداة الاستثناء وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب

قوله وفي امتناعه مجامعة لا العاطفة فلا يصح ما زيد الا كاتب لا شاعر ولا انما زيد كاتب لا عمرو

الا عمروا زيد وما ضرب الا زيد عمروا والاستلزام قصر
الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ
يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى
في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شي بالا جاء القصر
وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرو
ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس وغير كالا في
افادة القصرين وامتناع مجامعة لا الانشاء ان
كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت
ولا يشترط امكان المتمنى تقول ليت الشباب يعود
يوما وقد يتمنى بهل نحو هل من شفيع حيث يعلم ان
لا شفيع وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني قال السكاكي كان
حروف التنديم والتحضيض هلا والا بقلب الهاء همزة
ولولا ولوما ماخوذة منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين
لتضمينهما معنى التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا

اكرمت زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد
يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت نحو لعلي احج فازورك
بالنصب لبعد المرجو عن الحصول ومنها الاستفهام و
الالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكيف
واين ومتى وكم وانى وايان فالهمزة لطلب التصديق
كقولك اقام زيد وازيد قايم او التصور كقولك
ادبس في الاناء ام عسل وفي الخابية دبسك ام
في الزق ولهذا لم يقبح ازيد قام واعمروا عرفت و
المسئول عنه بها هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا
والفاعل في اانت ضربت والمفعول في ازيدا ضربت
وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو
قايم
ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
دون هل زيدا ضربته لجواز تقدير المفسر قبل زيدا
وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك ويلزمه

لا يقبح هل زيد عرف وعلّل غيره قبحهما بان هل بمعنى
قد فى الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى
الاستفهام وهى تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح
هل تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا
وهو اخوك ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها
المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه
زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون
لان ابراز ما سيتجدد فى معرض الثابت ادل على كمال
العناية بحصوله ومن افانتم شاكرون وان كان
للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل
على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ
وهى قسمان بسيطة وهى التى يطلب بها وجود الشئ
كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهى التى يطلب بها
وجود الشئ لشئ كقولنا هل الحركة دائمة والباقية

لطلب التصور فقط فيطلب بها شرح الاسم كقولنا ما العنقاء
او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة فى
الترتيب بينهما وبمن العارض المشخص لذى العلم كقولنا
من فى الدار وقال السكاكى يسأل بما عن الجنس تقول
ما عندك اى اى اجناس الاشياء وجوابه كتاب ونحوه
او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن
عن الجنس من ذوى العقول تقول من جبرائيل اى ابشر
ام ملك او جنى وفيه نظر ويسأل باى عما يميز احد
المتشاركين فى امر يعمهما نحو اى الفريقين خير مقاما اى
انحن ام اصحاب محمد صلعم وبكم عن العدد نحو
سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبكيف عن
الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان وبايان
عن المستقبل قيل وتستعمل فى مواضع التفخيم مثل
يسئل ايان يوم القيمة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف
نحو فأتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من اين نحو انى لك

كما هو في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة تم

هذا ثم ان هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد
والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك
لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك و
التقرير بايلاء المقرر به الهمزة كما مر والانكار كذلك
نحو اغير الله تدعون ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله
كاف لان نفي النفي اثبات وهذا مراد من قال ان
الهمزة فيه للتقرير بما دخله النفي لا بالنفي والانكار
الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمروا
لمن يردد الضرب بينهما والانكار اما للتوبيخ اي ما
كان ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك او لا ينبغي
ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب اي لم يكن
نحو افاصفيكم ربكم بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها
او التهكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا والتحقير نحو من هذا او التهويل كقراءة ابن عباس

ه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من
فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال انه
كان عاليا من المسرفين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها الامر و
الاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد و
غيرها نحو اكرم عمروا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل
استعلاء لتبادر الذهن الى الفهم عند سماعها الى ذلك
وقد تستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن
سيرين والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فاتوا
بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين
والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا والتسوية نحو
اصبروا او لا تصبروا والتمني الا ايها الليل الطويل
الا انجلي والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون استعلاء
ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب

ولتبادر الفهم عند الامر بشئ بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر دون الجمع وارادة التراخي وفيه نظر ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف او الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا لك واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام ويجوز في غيرها لقرينة نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق ومنها النداء وقد يستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا من بين الرجال

ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما او الاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب **تنبيه** الانشاء كالخبر في كثير مما ذكرنا من الابواب الخمسة السابقة فليعتبره الناظر

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم والا فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم

وعلى الثاني ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى
الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج
عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا
لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص
بالظرف لما مر والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام
او اتصال او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل اما كمال
الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى لقوله
وقال رائدهم ارسوا نزاولها او معنى نحو مات فلان رحمه
الله او لانه لا جامع بينهما كما سياتي واما كمال الاتصال
فلكون الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز او غلط
نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة
القصوى في الكمال بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر
باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التامل انه مما يرمى به
جزافا فاتبعه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاء

زيد نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ
درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا
معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل
والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها
تتفاوت في درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثاني
في جاء زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد
او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء
بشانه لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او
لطيفا نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين و
جنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى و
الثاني اوفى بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة
على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الاول ونحو اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد
به كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا اوفى

الى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم

بت دونه لدلالة عليه بالمطابقة مع التاكيد ووزانه
وزان حسنه في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير
للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة او بيانا
لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى فان وزانه وزان عمر في قوله اقسم
بالله ابو حفص عمر واما لكونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها
عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا
مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم ويحتمل الاستيناف واما لكونها كالمتصلة بها فلكونها
جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته فتفصل
عنها كما يفصل الجواب عن السؤال السكاكي فينزل منزلة
الواقع لنكتة كاغناء السامع عن ان يسئل او ان
لا يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا الثانية
وهو ثلثة اضرب لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

اي

اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك واما عن سبب خاص
نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل
النفس امارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم
كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا
قال وقوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي
لا تنجلي وايضا منه ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه
نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى
على صفته نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك
وهذا ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول
وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان
اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف اولا بدون ذلك
نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول واما الوصل لدفع
الايهام فكقولهم لا وايدك الله واما للتوسط فاذا
اتفقتا خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع

كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكقوله كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا
تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل وقولوا للناس حسنا اي لا تعبدوا
وتحسنون بمعنى احسنوا اي واحسنوا والجامع بينهما يجب
ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا نحو يشعر
زيد ويكتب ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد
طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو
كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا السكاكي
الجامع بين الشيئين اما عقلي بان يكون بينهما اتحاد
في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص
في الخارج يرفع التعدد او تضايف كما بين العلة والمعلول
او الاقل والاكثر او وهمي بان يكون بين تصوريهما شبه
تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في

في معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التي في
قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق
والقمر او تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر
وما يتصف بها او شبه تضاد كالسماء والارض والاول
والثاني فانه ينزلهما منزلة التضايف ولذلك تجد
الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد او خيالي بان يكون
بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق واسبابه مختلفة
ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا
ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لا
سيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة و
من محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
والفعليتين في المضي والمضارعة الا لمانع

تذنيب اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير واو لانها
في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت ولكن
خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة

وان دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع
ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون وقال عبد القاهر ان كان المبتدا
ضميره في الحال وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو
مسرع وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها
نحو خرجت مع البازي علي سواد ويحسن الترك تارة
لدخول حرف على المبتدا كقوله فقلت عسى ان تبصريني
كانما بني حوالي الاسود الحوارد واخرى لوقوع الجملة
بعقب مفرد كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك
تبجيل وتعظيم

الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين
لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر عرفي
وهو متعارف الاوساط اي كلامهم في مجرى عرفهم في
تادية المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة ولا يذم
فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف و

28

والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه
نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام
خليقا بابسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا
لا يقتضي تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف والبسط
الموصوف رد الى جهالة والاقرب ان يقال المقبول
من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له
او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة واحترز بواف
عن الاخلال كقوله والعيش خير في ظلال النوك ممن
عاش كدا اي الناعم وفي ظلال العقل واحترز لفائدة
عن التطويل نحو والفى قولها كذبا ومينا وعن
الحشو المفسد كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة
والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وعن غير المفسد
كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله

المساواة

نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذي
هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع والا

الايجاز

ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره منه والنص على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية وهي الحيوة الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه من التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف والمطابقة وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو واسئل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا اي رجل جلا او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي صحيحة او نحوها بدليل ما قبلها او شرط كما مر او جواب الشرط اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده او للدلالة على انه

شئ

شئ لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار او غير ذلك نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده واما جملة مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فانفجرت ان قدر فضربه بها ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون على ما مر واما اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوه فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شئ مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة والدم ومنها ان يدل العقل عليهما

نحو وجاء ربك والملك اي امره او عذابه ومنها
ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن
الذي لمتنني فيه فانه يحتمل في حبه لقوله تع قد شغفها
حبا وفي مراودته لقوله تع تراود فتيها عن نفسه
وفي شانه حتى يشملهما والعادة دلت على الثاني لان
الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اياه
ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبدا له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء
والبنين اي اعرست **الاطناب** اما بالايضاح بعد
الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين او ليتمكن
في النفس فضل تمكن او ليكمل لذة العلم به نحو رب
اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح
لشيء ما له وصدري يفيد تفسيره ومنه باب نعم على احد
القولين اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد وجه حسنه
سوى ما ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتدال وايهام

الجمع بين المتنافيين ومنه التوشيع وهو ان يؤتى
في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف
على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص
وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله
حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى واما بالتكرير لنكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على ان
الانذار الثاني ابلغ واما بالايغال فقيل هو ختم البيت
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في
قولها وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه
نار وتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش
حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب وقيل
لا يختص بالشعر ومثل بقوله تع اتبعوا من لا يسئلكم
اجرا وهم مهتدون واما بالتذييل وهو تعقيب جملة

بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب
لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اما للتأكيد
منطوق كهذه الآية واما للتأكيد مفهوم كقوله ولست
بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب واما
بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله فسقى ديارك غير
مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي ونحو اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين واما بالتتميم وهو ان
يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة
كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه اي
مع حبه واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء
الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر
لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
كالتنزيه في قوله تع ويجعلون لله البنات سبحانه

ولهم

ولهم ما يشتهون والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان والتنبيه في قوله واعلم فعلم
المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا ومما جاء بين
كلامين وهو اكثر من جملة ايضا فأتوهن من حيث امركم
الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله
وقال قوم قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم
وقوعه اخر جملة لا تليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل
وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل
بعض صور التتميم والتكميل واما بغير ذلك كقوله تع
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به
لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن ذكره اظهار
شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها

فان قوله نساؤكم حرث لكم

بالنسبة الى الكلام اذ هبا وله في اصل المعنى كقوله
يصد عن الدنيا اذ اعن سودد وقوله ولست
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر
ويقرب منه قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم و
لا ينكرون القول حين نقول

الفن الثاني

علم البيان وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ
اما على تمام ما وضع له او على جزئه او على خارج عنه وتسمى
الاولى وضعية وكل من الاخيرتين عقلية وتختص
الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة
بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني ولو لاعتقاد
المخاطب بعرف او غيره والايراد المذكور لا يتأتى
بالوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لم يكن بعضها اوضح والا لم يكن كل واحد دالا عليه

و

32

ويتأتى بالعقلية لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في
الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت
قرينة على عدم ارادته فمجاز والا فكناية وقدم عليها
لان معناه كجزء معناها ثم منه ما يبتنى على التشبيه
فتعين التعرض له فانحصر في الثلثة

التشبيه

التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى والمراد هنا
ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة
بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى
صم بكم عمي والنظر في اركانه وهي طرفاه ووجهه واداته
وفي الغرض منه وفي اقسامه طرفاه اما حسيان كالخد
والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة
والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم والحرير او عقليان
كالعلم والحياة او مختلفان كالمنية والسبع والعطر
وخلق كريم والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى
الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيالي كما في قوله وكان

فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس
بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة
حاضر في المدرك على هيئات مخصوصة

محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل
فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك بها ولو ادرك لكان
مدركا بها كما في قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال
وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم ووجه الشبه ما يشترك
فيه تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ~~ان لا يوجد~~
~~في المشبه به الا على سبيل التخييل~~ كما في قوله وكان النجوم بين
دجاه سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه
فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض
في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به
الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة و
كل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي
للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت بها ولزم
بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم
بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني مما له بياض

واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف
ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع
كتشبيه بياض الشيب في سواد الشباب او بالانوار
مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة فعلم فساد
جعله في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام
كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا يحتمل
القلة والكثرة بخلاف الملح وهو اما غير خارج عن
حقيقتهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او
جنسهما او فصلهما او خارج صفة اما حقيقية وهي اما
حسية كالكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان
والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها
او بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية والتي
بين بين او بالذوق من الطعوم او بالشم من الروائح
او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة
والثقل وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات النفسانية
من الذكاء والعلم والغضب والحلم وسائر
الغرائز واما اضافية كازالة الحجاب في تشبيه
الحجة بالشمس وايضا اما واحد واما بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد وكل منهما اما حسي او عقلي
واما متعدد كذلك او مختلف والحسي طرفاه حسيان
لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شئ
والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي
شئ ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم
فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي
قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس فالواحد الحسي
كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين
الملمس فيما مر والعقلي كالعراء عن الفائدة
والجرأة والهداية واستطابة النفس في تشبيه وجود

الشئ

الشئ العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعلم
بالنور والعطر بخلق كريم والمركب الحسي ~~طرفاه اما~~
~~مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب~~
فالمركب الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح
في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين
نورا من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض
المستديرة الصغار المقادير في المرئي على الكيفية
المخصوصة الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان
كما في قول بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة
من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شئ مظلم وفيما طرفاه
مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب
الحسي ما يجئ في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون
على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف

الجسم كالشكل واللون كما في قوله والشمس كالمرآة في
كف الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق
حتى ترى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض
من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض
والثاني ان يجرد الحركة عن غيرها فهناك ايضا لا بد
من اختلاط حالات الى جهات مختلفة فحركة الرحي
والسهم لا تركب فيها بخلاف حركة المصحف في قوله
وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا
وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة
كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة
من موقع كل عضو منه في اقعائه والعقلي كحرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا واعلم انه قد ينتزع من متعدد

فيقع

فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع
من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا
غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه
من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع
بانتهاء مؤيس والمتعدد الحسي كاللون والطعم و
الرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والعقلي كحدة النظر
وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب
والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان في
تشبيه انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع الشبه
من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة
التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم واداته الكاف
وكان ومثل وما في معناه والاصل في نحو الكاف
ان يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا كماء وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في

علت زيد اسد ان قرب وجب ان يعد والغرض
منه في الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكانه
كما في قوله وان تفق الانام وانت منهم فان المسك
بعض دم الغزال او حاله كما في تشبيه ثوب بآخر
في السواد او مقدارها كما في تشبيهه بالغراب في
شدته او تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه
على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الاربعة تقتضي
ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اشهر
او تزيينه كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او
تشويهه كما في تشبيه ~~فحم فيه جمر موقد~~ وجه مجدور
بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة او استطرافه
كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه
الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف
وجه آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في
الذهن اما مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه كما

في

36

في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على
حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار
في اطراف كبريت وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان
احدهما ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب
كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين
يمتدح والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها
كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى
هذا اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة
او ادعاء بالزائد فان اريد الجمع بين شيئين في امر
فالاحسن ترك التشبيه ذهابا الى الحكم بالتشابه احترازا
من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعي اذ جرى
ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله
ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت
اشرب ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح
وعكسه متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو

باعتبار الطرفين اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم فلان كالراقم
على الماء او مختلفان كقوله والشمس كالمرآة في كف
الاشل وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في
بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه
الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبيّ
تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصورا
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو
مقمر وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي او مفروق كقوله النشر
مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم
وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء
وادمعي كاللآلي وان تعدد طرفه الثاني فتشبيه

الجمع

الجمع كقوله كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح
وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع
من متعدد كما مر وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي
كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو
بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر
يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه
الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها اي متناسبون في الشرف كما انها
متناسبة الاجزاء في الصورة وايضا منه ما لم يذكر
فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به
وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه
ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريّقه وان ترحلت
عنه لجّ في الطلب واما مفصل وهو ما ذكر فيه وجهه
كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح

بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم الكلام الفصيح هو
كالعسل في الحلاوة فالجامع فيه لازمها وهو
ميل الطبع وأيضا إما قريب مبتذل وهو ما ينتقل
فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور
وجهه في بادي الرأي لكونه أمرا جمليا فإن الجملة أسبق
إلى النفس أو قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به
في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه
الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل أو مطلقا
لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة لمعارضة كل من التكرر والقرب التفصيل
وإما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور لكثرة
التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الأشل أو
ندور حضور المشبه به إما عند حضور المشبه لبعد المناسبة
كما مر وإما مطلقا لكونه وهميا أو مركبا خياليا أو
عقليا كما مر أو لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس

كالمرآة

كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل أن
تنظر في أكثر من وصف ويقع على وجوه أعرفها أن
تأخذ بعضا وتدع بعضا كما مر في قوله حملت ردينيا
كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان وأن
تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب
من أمور أكثر كان التشبيه أبعد والبليغ ما كان
من هذا الضرب لغرابته ولأن نيل الشيء بعد طلبه
ألذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريبا كقوله
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء
وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات
أفول ويسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار
أداته إما مؤكد وهو ما حذفت أداته نحو قوله تعالى
وهي تمر مر السحاب ومنه نحو والريح تعبث بالغصون
وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء أو مرسل
وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض إما مقبول و

طف اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة ٦

وهو الوافي بافادته كأن يكون المشبه به أعرف شيء
بوجه التشبيه في بيان الحال أو أتم شيء فيه في الحاق
الناقص بالكامل أو مسلّم الحكم فيه معروفه عند
المخاطب في بيان الامكان أو مردود وهو بخلافه

خاتمة واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة با
عتبار ذكر اركانه او بعضها حذف احدهما كذلك
ولا قوة لغيره

الحقيقة والمجاز

وقد يقيدان
باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما
وضعت له في اصطلاح به التخاطب والوضع
تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه فخرج المجاز
لان دلالته انما تكون بقرينة دون المشترك
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد
تأوله السكاكي والمجاز مفرد ومركب اما المفرد
فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح
به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته

39

فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية وكل منهما
لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد للسبع
والرجل الشجاع وصلوة للعبادة والدعاء وفعل
للفظ والحدث ودابة لذي الاربع والانسان

والمجاز مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة
والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق على استعمال اسم المشبه به
في المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ
مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية
في المزادة ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين
في الربيئة وعكسه كالاصابع في الانامل وتسميته باسم
سببه نحو رعينا الغيث او باسم مسببه نحو امطرت
السماء نباتا او ما كان عليه نحو قوله تعالى وآتوا اليتامى
اموالهم او ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا او محله
نحو فليدع نادية او حاله نحو ~~[illegible]~~ واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة

او آلة نحو وجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا
كثيرا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها
حسا او عقلا كقوله لدي اسد شاكي السلاح مقذف
اي رجل شجاع وقوله تع اهدنا الصراط المستقيم اي
الدين الحق ودليل انها مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما وقيل انها عقلي
بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لم تطلق
على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان
استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله
قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره
على القمر ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة
فيما وضعت له واما التعجب والنهي عنه فللبناء
على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة

تفارق

تفارق الكذب بالبناء على التاويل ونصب القرينة
على ارادة خلاف الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية
الا اذا تضمن نوع وصفية كحاتم وقرينتها اما امر
واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر كقوله
فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا
او معان ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله تنكفي
بها على ارؤس الاقران خمس سحائب وهي باعتبار
الطرفين قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن
نحو احييناه في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
اي ضالا فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع
كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه
ولتسم عنادية ومنها التهكمية والتمليحية وهما
ما استعمل في ضده او نقيضه لما مر نحو فبشرهم
بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما
داخل في مفهوم الطرفين نحو قوله كلما سمع هيعة

طار اليه فان الجامع بين العدو والطيران هو
قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما او غير داخل
كما مر وانها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة
والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في قوله واذا
احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف
الزاير وقد تحصل بتصرف في العامية كما في قوله
سالت باعناق المطي الاباطح اذ اسند الفعل
الى الاباطح دون المطي وادخل الاعناق في السير
وباعتبار الثلثة ستة اقسام لان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو قوله تع فاخرج
لهم عجلا جسدا فان المستعار منه ولد البقرة و
المستعار له الحيوان الذي خلقه الله تع من حلي
القبط والجامع الشكل والجميع حسي او عقلي
نحو قوله تع واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار

منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتب امر على اخر واما مختلف كقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن
الطلعة ونباهة الشان والا فهما اما عقليان
نحو قوله تع من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه
الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والجميع عقلي واما مختلفان والحسي هو المستعار منه
نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه
كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع
التاثير وهما عقليان واما عكس ذلك نحو قوله تع
انا لما طغى الماء حملناكم فان المستعار له كثرة الماء
وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان
وباعتبار اللفظ لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد

وقتل البخل والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه والحرف
فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق
معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال
والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي لام التعليل
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته الغائية
ومدار قرينتها في الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال
بكذا او المفعول نحو قتل البخل واحيى السماح ونحو
نقريهم لهذميات نقد بها او المجرور نحو فبشرهم بعذاب
اليم وباعتبار اخر ثلثة اقسام مطلقة وهي ما لم تقرن
بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت ومجردة
وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء
اذا تبسم ضاحكا ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار
منه نحو قوله تع اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كما في قوله

لدى

لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره
لم تقلم والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة
ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر
ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول
بان له حاجة في السماء ونحوه ما مر من التعجب والنهي عنه
واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في
قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء
جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع
اليك نزول فمع جحده اولى واما المركب فهو اللفظ
المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة
كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
رجلا وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة و
قد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك
يسمى مثلا ولهذا لا تغير الامثال فصل وقد يضمر
التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه

ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى
التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات
ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي
واذا المنية انشبت اظفارها فشبه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين
نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك
فيه بدونها وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر
برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه
الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود فاثبت
لها اللسان الذي به قوامها فيه وكذا قول زهير
صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس
الصبى ورواحله اراد ان يبين انه ترك ما كان
يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت آلاته فشبه الصبى بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت آلاتها فاثبت

له

43

له بعض الافراس والرواحل فالصبى من الصبوة بمعنى
الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعي النفوس
وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات
او الاسباب التي قلما تتآخذ في اتباع الغي الا
اوان الصبى وعنفوان الشباب فيكون الاستعارة
تحقيقية فصل عرف السكاكي الحقيقة اللغوية
بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في
الوضع واحترز بالقيد الاخير من الاستعارة على
اصح القولين فانها مستعملة فيما وضعت له بتأويل
وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع
قرينة مانعة عن ارادته واتى بقيد التحقيق ليدخل
الاستعارة على ما مر ورد بان الوضع اذا اطلق
لا يتناول الوضع بتأويل ورد بان التقييد
باصطلاح به التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة

وقسم المجاز اللغوي الى الاستعارة وغيرها وعرف
الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به
الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وقسمها
الى المصرح بها والمكني عنها وعني بالمصرح بها ان يكون
المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية
وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها ورد
ذلك بانه مستلزم للتركيب المنافي للافراد وفسر
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو
صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول الهذلي
فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم
في تصويرها بصورته فاخترع لها صورة مثل
صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار و
فيه تعسف ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء
للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية للزوم
ما ذكره فيه وعني بالمكني عنها ان يكون المذكور هو المشبه

على

واخترع لوازمه لها

44

على ان المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها بقرينة
اضافة الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه فيها
مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست
كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار
رد التبعية الى المكني عنها بجعل قرينتها مكنيا
عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية و
اظفارها ورد بانه ان قدر التبعية حقيقة
لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم تكن المكني عنها
مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق والا
فيكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي مغنيا
مغنيا عما ذكره غيره فصل حسن كل من التحقيقية
والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وان لا يشم
رائحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون الشبه بين
الطرفين جليا لئلا يصير الغازا كما لو قيل رايت
اسدا واريد انسان ابخر ورايت ابلا مائة لا تجد

طاذ كلما يتاتى في الاستعارة يتاتى في التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتقصر الاستعارة الظاهرة كما في المثالين المذكورين

فيها راحلة وارَيدَ الناس وبهذا ظهرات التشبيه
اعم محلًّا ويتصل به انه اذا قوي التشبيه بين الطرفين
حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
والمكني عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب
حسن المكني عنها فصل وقد يطلق المجاز على
كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة لفظ
كقوله تع وجاء ربك وقوله تعالى واسئل
القرية وقوله تع ليس كمثله شيء اي امر ربك و
اهل القرية ومثله الكناية لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز
من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق
بان الانتقال فيها ~~من الملزوم وفيه~~
من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان اللازم ما
لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وح يكون الانتقال من

الملزوم

الملزوم وهي ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة فمنها ما هي معنى واحد كقوله والطاعنين
مجامع الاضغان ومنها ما هي مجموع معان كقولنا
كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض
الاظفار وشرطهما الاختصاص بالمكني عنها
والثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال
بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طويل
القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى
كناية ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن
الصفة الضمير وخفية كقولهم كناية عن الابله
عريض القفا وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها
الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود والثالثة

قوله في عرض من يؤذي المسلمين أي في التعريض به يقال نظرت إليه عن عرض بالضم أي من جانب وناحية

المطلوب بها نسبة كقوله ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح بان
يقول انه مختص بها او نحوه الى الكناية بان جعلها
في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه والموصوف في هذين القسمين
قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين
المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه قال السكاكي
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء
واشارة والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها
ان كثرت الوسايط التلويح وان قلت مع خفاء
الرمز ولغيرها بلا خفاء الايماء والاشارة ثم قال
والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف و
انت تريد انسانا مع المخاطب دونه وان اردتهما
جميعا كان كناية ولا بد فيهما من قرينة دالة

طه قوله بعد رعاية المطابقة ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشيء ببينة وعلى ان الاستعارة ابلغ
من التشبيه لانها نوع من المجاز الفن الثالث علم
البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهي ضربان
معنوي ولفظي اما المعنوي فمنه المطابقة وتسمى
الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون بلفظين من
نوع واحد اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من كان ميتا
فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب كما مر و
طباق السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا الاية ونحو ولا تخشوا

الناس والخشونة ومن الطباق نحو قوله تردى ثياب
الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهى من سندس خضر
ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان
الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى ويسمى الثانى ايهام
التضاد ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة وهى
ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما
يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف
التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو
قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح
الكفر والافلاس بالرجل ونحو قوله تع فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تع كانه مستغن
عنه فلم يتق او المراد استغنى بشهوات الدنيا

عن

عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكى واذا شرط هنا
امر شرط ثمة ضده كما فى الايتين فانه لما جعل
التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده مشتركا بين اضدادها ومنه مراعاة
النظير ويسمى التناسب والتوفيق ايضا وهى جمع
امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان
وقوله كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار
ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان
يختم الكلام بما يناسب ابتدائه فى المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان ويسمى ايهام التناسب ومنها الارصاد
ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز
من الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروى
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون

عص فكونوا امنا مشتملا على تطهير الله تع لنفوس المؤمنين ودالا فيكون صبغة الله تطهير الله مؤكدا لمضمون قولوا امنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ لتقدير القول والاصل فيه

وقوله اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ومنه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في
صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح
شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني
نحو قوله تع صبغة الله وهو مصدر مؤكد لامنا بالله
اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل
فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء
اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم
فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه
القرينة ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج بين
معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي
فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
ومنه العكس وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تؤخر
ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة

48

وما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات
العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في
جملتين نحو قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين
نحو قوله تع لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى
وغيرها الارواح والديم ومنه التورية وتسمى
الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان مجردة وهي
التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب نحو قوله تع
الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء
بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ
له معنيان احدهما ثم بضميره الاخر او يراد باحد
ضميريه احدهما ثم بالاخر الاخر فالاول كقوله اذا

نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان
هم شبوه بين جوانح وضلوع ومنه اللف والنشر
وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما
لكل واحد من غير تعيين ثقة بان السامع يرده
اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
كقوله تع ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير الترتيب كقوله
كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا و
وقدا وردفا والثاني نحو قوله تع وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا و
قالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصارى فلف في قالوا لعدم الالتباس للعلم
بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو ان

الجمع

الجمع بين متعدد في حكم كقوله تع المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ونحو ان الشباب والفراغ
والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة ومنه التفريق و
هو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح
او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال
الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام
قطرة ماء ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما
لكل اليه على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط
برمته وذا يشج فلا يرثي له احد ومنه الجمع
مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى واحد
ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار
في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع
مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيم
او العكس فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة

تشفى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا
والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني كقوله هم قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك
منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأتي
لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما
ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا
قليل اذا عدوا والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله

تع

عص لكنه انتزع منها دار خلد اخرى
وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار
تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها
بالشدة
محمد

50

تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
ومنه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر
مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام منها نحو
قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة
حدا صح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها نحو
قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ومنها نحو قوله
وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل
الفنيق المرحل ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي
في جهنم وهي دار الخلد ومنها نحو قوله فلئن بقيت لارحلن
بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم وقيل تقديره
او يموت مني كريم وفيه نظر ومنها نحو قوله يا خير من
يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا ومنها
مخاطبة الانسان نفسه كقوله لا خيل عندك تهديها
ولا مال ومنه المبالغة المقبولة والمبالغة ان يدعي

لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدًّا مستحيلا
او مستبعدًا لئلا يظن انه غير متناه فيه وينحصر في التبليغ
والاغراق والغلو لان المدعي ان كان ممكنا عقلا و
عادة فتبليغ كقوله فعادى عداءً بين ثور ونعجة
دراكا ولم ينضح بماءٍ فيغسل وان كان ممكنا عقلا
لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه الكرامة حيث مالا وهما مقبولان والا فغلو
كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف
التي لم تخلق والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه
ما يقربه الى الصحة نحو قوله تع يكاد زيتها يضيء ولو
لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل
كقوله عقدت سنابكها عليها عثيرًا لو تبتغي عنقا
عليه لامكنا وقد اجتمعا في قوله يخيل لي ان سمر
الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني
ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر

بالامس

بالامس ان عزمت على الشرب غدًا ان ذا من العجب
ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب
على طريق اهل الكلام نحو قوله تع لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة
وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت امرأ لي
جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان
اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك
في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم
لك اذنبوا ومنه حسن التعليل وهو ان يدعي
لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي
وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة قصد
بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما
ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله لم يحك نائلك
السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء او يظهر لها
علة غير المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي

فكيف يكلف ... كان بالتي كنت
قد بلغت عني خيانة لمبلغك
الواشي اغش واكذب ولكنني ح

اخلاف مع ترجوا الذياب فان قتل الاعداء في العادة
لدفع مضرتهم لا لما ذكره والثانية اما ممكنة كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني
من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن
لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسانه
من الغرق في الدموع او غير ممكنة كقوله لو لم يكن نية
الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق و
الحق به ما بني على الشك كقوله كان السحاب الغر
غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع ومنه
التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته
لمتعلق له كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما
دماؤكم تشفي من الكلب ومنه تاكيد المدح بما يشبه
الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة
ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها
كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع

الكتايب

الكتائب اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت
شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو في المعنى
تعليق بالمحال فالتاكيد فيه كدعوى الشيء ببينة وان
الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر
ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة
مدح جاء التاكيد والثاني ان يثبت لشيء صفة
مدح ويعقب باداة الاستثناء يليها صفة مدح
اخرى له نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش و
اصل الاستثناء فيه ايضا ان يكون منقطعا لكنه
لم يقدر متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني
ولهذا كان الاول افضل ومنه ضرب اخر وهو
نحو قوله تع وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا
لما جاءتنا والاستدراك في هذا الباب
كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنه تاكيد الذم بما

وهو الاول
وهو مطر الكبير
وهو نحو وابل

يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من
صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها
فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من
احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب
باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على قياس
ما مر ومنه الاستتباع وهو المدح لشيء على وجه
يستتبع المدح بشيء اخر كقوله نهبت من الاعمار
ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية
في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار
دون الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه
الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى
اخر فهو اعم من الاستتباع كقوله اقلب فيه اجفاني
كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف

الليل

الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه وهو
ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول
من قال لاعور ليت عينيه سواء قال السكاكي ومنه
متشابهات القران باعتبار ومنه الهزل الذي
يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل
عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه تجاهل العارف
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور
ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف و
المبالغة في المدح في قوله المع برق سرى ام
ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي
او في الذم في قوله وما ادري وسوف اخال
ادري اقوم ال حصن ام نساء والتدله في
الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر ومنه القول بالموجب

وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير
كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض
لثبوته له او انتفائه عنه نحو قوله تع يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين والثاني حمل لفظ وقع في كلام
الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله
قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
ومنه الاطراد وهو ان تاتي اسماء الممدوح او
غيره واباءه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث
بن الشهاب واما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما في اللفظ والتام منه ان يتفقا
في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها
فان كانا من نوع كاسمين يسمى مماثلا نحو قوله ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة

وان

وان كانا من نوعين يسمى مستوفى كقوله ما مات من كرم
الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله وايضا ان
كان احد لفظيه مركبا يسمى جناس التركيب فان
اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله اذا ملك لم
يكن ذا هبة فدعه والا خص باسم المفروق كقوله
كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير
الجام لو جاملنا وان اختلفا في هيئات الحروف
فقط يسمى محرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد ونحوه
الجاهل اما مفرط او مفرط والحرف المشدد في حكم
المخفف وكقولهم البدعة شرك الشرك وان
اختلفا في اعدادها يسمى ناقصا وذلك اما بحرف
في الاول مثل قوله تع والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي
جهدي او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواص
عواصم وربما سمي هذا مطرفا واما باكثر كقوله

فدولته ذاهبة
المدير الساقي
التفريط التقصير والافراط
الشرك بالتحريك
والشرك الكفر
اي هما لفظان بمعنى السعي
اي حظي من هذا جهدي ومشقتي
ضاربات بالاعداء
اي حافظات للاولياء

ما ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح وربما
يسمى مذيلا وان اختلفا فى انواعها فيشترط ان لا يقع
باكثر من حرف واحد ثم الحرفان ان كانا متقاربين
يسمى مضارعا وهو اما فى الاول كقوله بينى وبين
كنى ليل دامس وطريق طامس او فى الوسط نحو
قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه او فى الاخر
نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والا يسمى لاحقا و
هو ايضا اما فى الاول نحو قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة
او فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون او فى الاخر نحو قوله تعالى
فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا فى ترتيبها
يسمى تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف
لاعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما
فى اول البيت والاخر فى اخره يسمى مقلوبا مجنحا واذا

ولي

ولي احد المتجانسين للاخر يسمى مزدوجا ومكررا
ومرددا نحو قوله تعالى وجئتك من سبإ بنبإ
يقين ويلحق بالتجنيس شيئان احدهما ان يجمع بين
اللفظين الاشتقاق نحو قوله تعالى فاقم وجهك
للدين القيم والثانى ان يجمعهما المشابهة
وهى ما يشبه الاشتقاق نحو قوله تعالى قال انى لعملكم
من القالين ومنه رد العجز على الصدر وهو
فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او
المتجانسين او الملحقين بهما فى اول الفقرة
والاخر فى اخرها نحو قوله تعالى وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل
ونحو قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا و
نحو قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين وهو فى
النظم ان يكون احدهما فى اخر البيت والاخر فى
صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر

المصراع الثاني كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه
وليس الى داعي الندى بسريع وقوله تمتع من شميم
عرار نجد فما بعد العشية من عرار وقوله ومن
كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض
القواضب مغرما وقوله وان لم يكن الا معرج
ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها وقوله دعاني
من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني
وقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل
باحتساء بلابل وقوله فمشغوف بآيات المثاني
ومفتون برنات المثاني وقوله املتهم ثم تاملتهم
فلاح لي ان ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب ابدعتها
في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه
بخزان وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر وقوله فدع الوعيد

فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير
وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر
وهي الآن من بعده بتر ومنه السجع قيل هو
تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو
معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر
وهو مطرف ان اختلفا في الوزن نحو قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
والا فان كان ما في احدى القرينتين او اكثره
مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية فترصيع
نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه والا فمتواز نحو قوله تعالى
فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل
واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو قوله
تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
ثم ما طالت قرينته الثانية نحو قوله تعالى والنجم اذا

هوي ماضل صاحبكم وما غوي او الثالثة نحو
قوله تعـ خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن
ان يؤتى قرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على
سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو آت قيل ولا يقال في القران اسجاع بل
يقال فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله
من النظم تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض
به ثمدي واوري به زندي ومنه من السجع على
هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري
البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم
بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب ومنه
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن
دون التقفية نحو قوله تعـ ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين
او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن خص

باسم

باسم المماثلة نحو قوله تعـ واتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش
الا انها اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
ومنه القلب كقوله مودته تدوم لكل هول و
هل كل مودته تدوم وفي التنزيل كل في فلك
وربك فكبر ومنه التشريع وهو بناء البيت
على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما
كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى
وقرارة الاكدار ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان
يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة
ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر وقوله ساشكر عمرا ان تراخت
منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير
محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت راي خلتي من حيث يخفى مكانها

ای جمیعه

فهانت قذی عینیه حتی تجلت واصل الحسن فی
ذلک کله ان یکون الالفاظ تابعة للمعانی دون
العکس **خاتمة** فی السرقات الشعریة وما یتصل
بها وغیر ذلک اتفاق القائلین ان کان فی الغرض
علی العموم کما لو صف بالشجاعة والسخاء فلا یعد
سرقة لتقرره فی العقول والعادات وان
کان فی وجه الدلالة کالتشبیه والمجاز والکنایة
وکذکر هیآت تدل علی صفة لاختصاصها بمن
هی له کوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة
والبخیل بالعبوس مع سعة ذات الید فان
اشترک الناس فی معرفته لاستقراره فیها
کتشبیه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو کالاول
والا جاز ان یدعی فیه السبق والزیادة وهو
ضربان خاصی فی نفسه غریب وعامی تصرف
فیه بما اخرجه من الابتذال الی الغرابة کما مر فالسرقة

و

والاخذ نوعان ظاهر وغیر ظاهر اما الظاهر فهو
ان یؤخذ المعنی کله اما مع اللفظ کله او بعضه
او وحده فان اخذ اللفظ من غیر تغییر لنظمه
فهو مذموم لانه سرقة محضة وتسمی نسخا وانتحالا
کما حکی عن عبد الله بن الزبیر انه فعل بقول معن
بن اوس اذا انت لم تنصف اخاک وجدته
علی طرف الهجران ان کان یعقل ویرکب حد
السیف من ان تضیمه اذا لم یکن عن شفرة السیف
مزحل وفی معناه ان یتبدل بالکلمات او بعضها
ما یرادفها وان کان مع تغییر لنظمه او اخذ بعض
اللفظ سمی اغارة ومسخا فان کان الثانی
ابلغ لاختصاصه بفضیلة فممدوح کقول
بشار من راقب الناس لم یظفر بحاجته وفاز
بالطیبات الفاتک اللهج وقول سلم من راقب
الناس مات هما وفاز باللذة الجسور وان کان

ای ظلم

بعض

حریص

ای شجیع

ای یشجع

الخامس ج

دونه فهو مذموم كقول ابي تمام هيهات لا يأتي
الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي
الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد
يكون به الزمان بخيلا وان كان مثله فابعد من
الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار مرتاد
المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول
ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا وان اخذ المعنى
وحده سمي المامًا وسلخا وهو ثلثة اقسام
كذلك كقول ابي تمام هو الصنع ان يعجل
فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع انفع
وقول ابي الطيب ومن الخير بطؤ سيبك عني اسرع
السحب في المسير الجهام وثانيها كقول البحتري
واذا تألق في الندي كلامه المصقول خلت لسانه
من عضبه وقول ابي الطيب كأن ألسنهم في النطق
قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها

كقول

كقول الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان
ارحبهم ذراعا وقول اشجع وليس باوسعهم في الغنى
ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم
سواء ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن
في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب ومنه
ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري سلبوا
واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا
وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه وهو مجرد
من غمده فكأنما هو مغمد ومنه ان يكون معنى
الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك بنو
تميم وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي
نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في
واحد ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثاني
نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة

فى هواكِ لذةً حُبًّا لذكركِ فليلمني اللُّوَّمُ وقول
ابي الطيب أَأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيه ملامةً انّ الملامة
فيه من اعدائه ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف
اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا
رأي عينٍ ثقةً ان ستمار وقول ابي تمام وقد (اي ستقوتنا)
ظُلِّلَتْ عِقْبانُ اعلامِهِ ضُحًى بعقبان طير فى الدماء
نواهل اقامت مع الرايات حتى كانّها من الجيش
الّا انّها لم تقاتل فانّ ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول
الافوه رأي عين وقوله ثقة ان ستمار لكن زاد
عليه بقوله الّا انّها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل
وباقامتها مع الرايات حتى كانّها من الجيش وبها
يتم حسن الاوّل واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة
ومنها ما يخرجه حسن التصرّف من قبيل الاتباع
الى حيز الابتداع وكلّما كان اشدّ خفاء كان اقرب
الى القبول هذا اذا علم انّ الثانى اخذ من الاوّل

لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد الخواطر
اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ
فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان
فقال كذا ومما يتصل بهذا القول القول فى الاقتباس
والتضمين والعقد والحلّ والتلميح امّا الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام شيئًا من القرآن او الحديث
لا على انّه منه كقول الحريري فلم يكن الّا كلمح البصر
او هو اقرب حتى انشد فاغرب وقول الآخر
ان كنتَ أَزْمَعْتَ على هجرنا من غير ما جُرْمٍ فصبرٌ جميل
وان تبدّلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
وكقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع
ومن يرجوه وقول ابن عبّاد قال لي انّ رقيبي
سيّئ الخلق فدارِه قلت دعني وجهك الجنّة حُفّت
بالمكاره وهو ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس من
معناه الاصلي كما تقدّم وخلافه كقوله لئن اخطأت

في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع ولا باس بتغيير يسير للوزن
او غيره كقوله قد كان ما خفت ان يكونا انا الى
ربنا راجعونا واما التضمين فهو ان يضمن الشعر
شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا
عند البلغاء كقوله على اني سانشد عند بيعي
اضاعوني واي فتى اضاعوا واحسنه ما زاد على
الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله اذ الوهم
ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب
وبارق يذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا
ومجرى السوابق ولا يضر التغيير اليسير وربما سمي
تضمين البيت فما زاد استعانة وتضمين المصراع
فما دونه ايداعا ورفوا واما العقد فهو ان ينظم
نثرا لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله
نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول علي وما لابن ادم

والفخر

والفخر فانما اوله نطفة واخره جيفة واما الحل
فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده
ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده
من توهم واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او
شعر من غير ذكره كقوله فوالله ما ادري احلام نائم ح
المت بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة
يوشع عم واستيقافه الشمس وكقوله لعمرو
مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك
في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور المستجير
بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
ينبغي للمتكلم ان يتانق في ثلثة مواضع
من كلامه حتى تكون اعذب لفظا واحسن
سبكا واصح معنى احدها الابتداء كقوله قفا نبك

مِن ذِكرَى حبيبٍ ومنزِلِ بسقطِ اللِوَى بين
الدَخولِ فحومَلِ وقوله قصرٌ عليه تحيّةٌ وسلامُ
خلعت عليه جمالَها الايامُ وينبغي ان يجتنب
في المديح مما يتطير به كقوله موعد احبابك
بالفرقة غدًا واحسنه ما ناسب المقصود
ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنية بشرى
فقد انجز الاقبالُ ما وعدا وقوله في المرثية هي
الدنيا تقول بِمِلْءِ فيها حذارِ حذارِ من بطشي
وفتكي وثانيها التخلص مما شبب الكلام به
من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة
بينهما كقوله تقول في قومسٍ قومي وقد اخذت
منا السُرى وخُطى المَهريةِ القودِ امطلعَ الشمس
تبغي ان يؤمّ بنا فقلت كلّا ولكن مطالع الجود
وقد ينتقل منه الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الاقتضاب
وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين

كقوله

61

كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته
الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف
الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما
يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله تع
اما بعد وقيل هو فصل الخطاب وكقوله تع
هذا وان للطاغين لشر مآب اي الامر هذا
وهذا كما ذكر وقوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب ومنه قول الكاتب هذا باب
وثالثها الانتهاء كقوله وانا جدير اذ بلغتك
بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني
منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور
واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت
بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء
للبرية شامل وجميع فواتح السور و
خواتمها واردة على احسن الوجوه
واكملها يظهر ذلك بالتامل مع
التذكر لما تقدم
تم الكلام بعون
العلام